لا كيف والمعراج في اليقظة قد كان بخير الرسل روحا وجسد

والسنة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة واهل اللغة بالروية وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجهه كما قاله عليه الصلاة والسلام وبها فسرها الصحابة والتا
بعون وغيرهم وحكمها الرفع وقال لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد فسرها النبي صلى الله
عليه وسلم بالروية وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قلنا حجب هولاء في السخط دل على
ان اولياءه يرونه في الرضا وقال نزلا من غفور رحيم فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بها وكذلك
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين بها وقوله تعالى واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا ولا ملك يومئذ الا الله تعالى اجماعا واما الاحاديث فكثيرة متواترة
المعنى قال ابن حنبل من انكرها كفر وانكرها المعتزلة لان من شرط المرئي الجهة ونحن
لا نشترط ذلك فلو وافقونا على عدم الشرط لوافقونا على اثباتها ولو وافقناهم على
اشتراطها لوافقناهم في النفي فالخلاف لفظي بيننا وبينهم لرجوعه الى ان يقال هل
من شرط الروية الجهة فلا يرى باجماع الفريقين او ليس من شرطها فيرى باجماعهما فلو
فسروها بما قلنا لوافقونا ولو فسرناها بما قالوا لوافقناهم ولنعتقدن المعراج الى
السموات الى ما لا يعلمه الله تعالى بعد الاسرا الى بيت المقدس في اليقظة قد بفتح القاف و
سكونها للضرورة كان بخير الرسل صلى الله عليه وسلم روحا وجسد حتى قال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما الحديث رواه مسلم وقوله تعالى وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس مويد انها روية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا
يكذب به احد خلافا لمن زعم مستدلا بالاية ان الاسرا والمعراج كان بروحه مناما
وانكار عايشة لها لانها لم تكن حينئذ زوجته اذ الاسرا قبل الهجرة وانما بنا بها
بعدها وقول معاوية لما سيل عنها كانت رويا حق من الله صادقة لتاخر معاوية
عن اسلام الصحابة الذين كانوا يومئذ وقد خالفوه فهم مقدمون ولانهم مثبتون

ولو

١٠

وهو ناف والمثبت مقدم على النافي لانه حفظ ما لم يحفظ غيره وقيل كان الاسراء
يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين مرة مناما ومرة يقظة وقيل كان مرات
متعددة الاختلاف في عامه هل كان بعد المبعث لسنة وثلثة اشهر او ستة اشهر
او لست وعليه النووي والبرماوي او لاحدى عشرة وتسعة اشهر قبل الهجرة بسنة
وعليه العامري وتابعه ابن حزم فنقل الاجماع عليه وفي شهره هل كان برمضان او
برجب او شوال او ذي الحجة او ربيع الاول او ربيع الاخر وفي ليلته هل هي التاسعة
والعشرون من ربيع الاول وبه جزم النووي في النسخ المعتمدة من فتاويه وفي
نسخ من شرح مسلم او الثالثة منه وعليه جرى في شرح مسلم فيما قاله الرضي بن مطير او
السابعة منه كما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده او السابعة والعشرين من رجب
وبه جزم في سير الروضة تبعا للرافعي وعليه الاجماع العملي اليوم او الثالثة من ربيع
الاخر وعليه النووي في نسخ من فتاويه ومن شرح مسلم او التاسعة والعشرون منه
كما قاله الحربي او السابعة عشر من رمضان وعليه الواقدي وغالب الروايات هنا كما فيه
وعليه كان بعضها بروحه وبعضها بجسده وفي بعضها راى ربه ببصره وفي بعضها
بقلبه وفي بعضها راى نوره وفي بعضها لم يره وبهذا يجمع جميع الروايات وتنحل
الاشكالات وهو الذي اراه واقطع به ثم رايت الرضي بن مطير في معراجه قال الصحيح
انه كان مرات كما عليه اكثر العلما وجمهور المحدثين فمنكر الاسرى به صلى الله عليه وسلم الى
بيت المقدس كافر مكذب للقران فهو قطعي وكذا منكره الى السموات واما منكره من
السموات الى العرش او الجنة ففاسق لثبوته بالاحاد وانما كان ليلا ليظهر
الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا والغيرة لك ولنعتقدن اي انه
لا بد من الشفاعة يوم القيمة من الله تعالى وانبيايه وملايكته وعباده المومنين عليهم الصلاة
والسلام فهي ايضا حق يجب الايمان بها قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا
تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والسنة متواترة معنى فيها وهي انواع ١ العظمى في
فصل القضا والاراحة من طول الوقوف بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي وهي المقام
المحمود عند الاكثرين لانه حينئذ يحمده فيه الاولون والاخرون وهي مختصة به ٢ في ادخال

Copyright King Saud University